343
المجلد 13 العدد 3 سبتمبر 2012

العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية

د. عبد الرحمن عبد الله المالكي
قسم المناهج وطرق تدريس
كلية التربية- جامعة أم القرى

العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية

د. عبد الرحمن عبد الله المالكي
قسم المناهج وطرق تدريس
كلية التربية- جامعة أم القرى

الملخص

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام أداتين من إعداد الباحث: الأولى بطاقة ملاحظة السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية. والثانية مقياس القدرات الابتكارية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية. وبعد التحقق من صدق وثبات هاتين الأداتين تم تطبيقهما على عينة عشوائية قوامها (٢١٨) تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية. وفي نهاية الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: أنماط السلوك الإبداعي، القدرات الابتكارية، التلميذ، مادة التربية الإسلامية، المرحلة الابتدائية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٠/٤/٤م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١١/٦/١٢م

The Relationship Between Patterns of Creative Behavior in Primary School Student and his Innovative Abilities in the Subject of Islamic Education

Dr. Abdul Rahman A. Al-Maliki
College of Education
Um Al-Qura University

Abstract

The present study aimed at identifying the relationship between patterns of creative behavior in primary school student and his innovative abilities in the subject of Islamic education. To achieve the objective of the study, the researcher used a correlation descriptive approach, and used two instruments prepared by the researcher: the first card observable of creative behavior of elementary school student. The second measure of the innovative capabilities of primary school student in the subject of Islamic education. After verifying the validity and reliability, these instruments have been applied on a sample of (218) pupils from primary school students. The study found a statistically significant relationship between the behavior patterns of creativity among primary school pupils and innovative abilities in the subject of Islamic education. At the end of the study the researcher presented a number of recommendations and proposals.

Key words: patterns of creative behavior, innovative abilities, student, subject of Islamic education.

العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية

د. عبد الرحمن عبد الله المالكي
قسم المناهج وطرق تدريس
كلية التربية- جامعة أم القرى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام نبي المرسلين؛ أما بعد: فإن الاهتمام بتنمية الإبداع لدى الفرد أمر أقرته التربية الإسلامية وأكدت أهميته. كما أن السلوك الإبداعي في مادة التربية الإسلامية يتخذ آفاقاً واسعة ومتعددة؛ ذلك أن الإبداع أشار إليه القرآن الكريم في أكثر من موضع؛ كما جاء في قوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (سورة البقرة، الآية ١١٧).وقوله: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون﴾ (سورة النمل، الآية ٨٨).وقوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ (سورة التين، الآية ٤). وقوله تعالى: ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ (سورة غافر، الآية ٦٤). كما جعل الله تعالى القرآن غاية في الإبداع والحسن وجعله معجزة خالدة؛ كما يقول تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (سورة الإسراء، الآية ٨٨). وجاءت الأحاديث النبوية توجه إلى ضرورة أن يلتمس الفرد سلوكاً إبداعياً في عمله؛ على النحو الذي يرضي الله عز وجل، ولا يرضى من أدائه لأي عمل مجرد العمل. كما يقول إمام المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه: ﴿لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا﴾ (الترمذي، د. ت، ج٣٦٤/٤). كما أن طلب الحسن في العمل مقصد مهم أثنى عليه الدين الإسلامي الحنيف، كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿إن الله جميل يحب الجمال﴾ (مسلم، ١٤٠٣).

وعلى هذا الأساس فإن السلوك الإبداعي في التربية الإسلامية ـ كما تناوله القاضي وبالجن (١٤٠١هـ) ـ وإن كان منطلقه الأساس النشاط العقلي للتلميذ؛ إلا أنه ينطلق إلى آفاق أرحب فهناك الإبداع المعرفي، وهناك الإبداع الكلامي، والإبداع الجمالي، والإبداع الأخلاقي، والإبداع العلمي العملي، والإبداع الكشفي التجديدي، والإبداع الذاتي. إن مواقف التدريس الفعلية في التربية تدلل عن كثب على أن مواد التربية الإسلامية تعد من أفضل الميادين

في تنمية السلوك الإبداعي؛ إذْ يشير المالكي (١٤٢٦هـ) إلى أن التلميذ يمكن أن يمارس أرقى درجات الإبداع في مواقف التربية الإسلامية، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:الإفادة من الكلمات القرآنية واستخدامها في تعبيرات خارج النص القرآني، والإفادة من الأحاديث التي درسها التلميذ في سياقات أخرى مختلفة غير التي درسها، كما يمكن أن ينمو السلوك الإبداعي للتلميذ من خلال توفر فرص الكتابة الإبداعية، من خلال كتابة التلميذ باستخدام تعبيره الخاص.

فالسلوك الإبداعي من حيث إنه جانب تربوي مهم، وذات تأثير مباشر وقوي في شخصية المتعلم أمر عرفته التربية الإسلامية منذ سابق زمانها، وأقرته، ونادت إليه؛ بل إن سجل التربية الإسلامية المشرق والمشرّف حافل بالإبداع والمبدعين؛ فهو أمر لا يحتاج إلى جديد برهان، ولا إلى مزيد تأكيد. إلا أنه على الرغم من كل ذلك، وفي خضم كثرة الحديث عن التفكير عموماً، والتفكير الإبداعي خاصة، وكثرة النظريات التي تفسر السلوك، وكثرة المنظرين والمهتمين بفهم السلوك الإنساني، ومدربي تطوير الذات قد يفهم الإنسان العادي والبسيط، والعامة من الناس، أن التربية الإسلامية لا تعرف للإبداع طريقاً، ولا إلى التألق والنجاح نصيباً. ولأهمية هذا الموضوع من حيث إنه موضوع لا يخرج عن مضمون التربية الإسلامية ومقصودها، وأن التربية الإسلامية المعاصرة اليوم والممثلة في مستواها التنفيذي الفعلي من خلال مواد التربية الإسلامية التي يدرسها أبناؤنا اليوم في جميع مراحل التعليم، وفي المرحلة الابتدائية خاصة معنية بشكل كبير بدراسة السلوك الإبداعي لدى التلاميذ. إن السلوك الإبداعي للتلميذ يعد ترجمة صادقة لنواتج التعلم التي حصل عليها التلميذ من خلال دراسته لأي مادة من المواد في المدرسة؛ فإذا كان السلوك في مجمله يتضمن ـ كما يشير زيدان (١٣٩٩هـ) "كل ما يقوم به الإنسان من أعمال ونشاط: تكون صادرة عن بواعث أو دوافع داخلية"؛ فإن السلوك الإبداعي جزء لا يتجزأ من هذا السلوك؛ ذلك أن التلميذ يمارس ألواناً متعددة من السلوك "مثل التفكير الصامت، والتخيل، والتذكر" (طه وأبوالنيل، قنديل وعبدالقادر د. ت). كما أن السلوك الذي يمارسه التلميذ لا بد أن يرقى إلى مستوى السمات التي تجعل منه سلوكاً ناضجاً ومثمراً كاتصافه بعدد من الصفات التي تؤهله إلى ذلك، مثل: الأصالة والطلاقة، والمرونة؛ لأن الإبداع في مجمله، وإن كان ينطلق من الفكر والعمل الأصيل، كما يعرفه (Barry & Kanematsu, 2008) بأنه: "القدرة على إنتاج الفكر والعمل الأصيل" ، إلا أنه في واقع الأمر "ليس فقط الأصالة، وإنما أيضاً المرونة والطلاقة وبعض الصفات... الأخرى" (توق وعدس، ١٩٨٤).

ويشير المختصون إلى أن السلوك الإبداعي ينطلق من عمليات التفكير الابتكاري الأساسية للتلميذ؛ إذْ يمثل مستوى الابتكار الإبداعي واحداً من أبرز وأرقى مستويات التفكير الابتكاري؛ التي تتحدد في خمسة مستويات (أبو حطب وصادق، ١٩٨٠) وهي: الابتكار التعبيري (expressive)، والابتكار الإنتاجي (Productive)، والابتكار الاختراعي (inventive)، والابتكار الإبداعي (أو التجديدي أو الاستحداثي innovative)، والابتكار المنبثق (أو مستوى الابتكارية المنبثقة energentive). ويشير البعض من الباحثين إلى أن السلوك الإبداعي أكثر تحديداً من الابتكار؛ فالإبداع أكثر دلالة على النشاط والسلوك المتعلق بالتفوق والحذق في الصنعة من لفظ "ابتكار" (حنورة، ١٩٩٩م).

ويرى جليفورد (Guilford) وفقاً لما يذكره نشواتي (١٤٢٣هـ) إلى أن السلوك الإبداعي يرتبط بعدد من القدرات العقلية، التي من أهمها: (الطلاقة اللفظية (Word fluency)، والطلاقة الفكرية (Ideational fluency)، والمرونة التلقائية (Spontaneous Flexibility)، والأصالة (Originality)، والحساسية للمشكلات (Problem Sensitivity)).

ويذهب المختصون في علم النفس كما يشير نشواتي (١٤٢٣هـ) إلى أن السلوك الإبداعي في أصله ينطلق من النشاط العقلي للفرد، وتعددت الآراء في طريقة معالجته فالبعض تناوله كعملية، ويذهب آخرون في تحديده بالناتج الابتكاري، ويرى البعض أنه يتم من خلال العوامل العقلية وغير العقلية التي تدخل في تكوينه. ويشير توق وعدس (١٩٨٤) إلى أن السلوك الإبداعي يقوم على ثلاثة جوانب مهمة أولها الطريقة، وثانيها الإنتاج وثالثها الشخص المبدع. وأورد الجلاد (١٤٢٨هـ) نقلاً عن (الأعسر، ٢٠٠٠ والكناني، ٢٠٠٥) أن الإبداع يقوم على أربعة جوانب رئيسة: العملية الإبداعية (Process)، والشخص المبدع (Person)، والبيئة الإبداعية (Press)، والإنتاج (Product). ويرى الباحث أن الجوانب الرئيسة آنفة الذكر تمثل الشكل العام لأنماط السلوك الإبداعي؛ وهو الأمر الذي يجعلنا نقول أن أنماط السلوك الإبداعي للتلميذ بشكل عام وسلوكه الإبداعي في مواقف الدرس لا تخرج عن ثلاثة أنواع من الأنماط: السلوك الإبداعي الاستجابي وهو الذي يتوقف على سمات التلميذ الشخصية المتعلقة بالإبداع كاستعداده وإقباله للدرس وتهيئة نفسه بوصفه متعلماً مستقل القدرات. والصنف الثاني من الأنماط السلوك الإبداعي التفاعلي وهي الأنماط التي تصف الإبداع عمليةً، والصنف الثالث من الأنماط تتعلق بجانب الإنتاج في عملية الإبداع لدى التلميذ، ويمكن أن يطلق على هذا النوع من الأنماط: السلوك الإبداعي الإنتاجي.

ويصف حنورة (١٩٩٩م) السلوك الإبداعي بأنه "سلوك مركب، والسلوك المركب لا يمكن أن

ينهض اعتماداً على خاصية فريدة أو صفة واحدة فهناك العديد من المكونات التي تساهم في بنائه وتفعيله".وفي ضوء ما سبق يمكن القول أن السلوك الإبداعي في مادة التربية الإسلامية ما هو إلا منظومة متكاملة من الاستجابات التي يصدرها التلميذ؛التي تنطلق من نشاطه العقلي، وتركز على سماته وأنماطه الشخصية من طلاقة وأصالة ومرونة، والميل إلى المبادرة والمغامرة،والجوانب المعقدة،وتمكنه من الإبداع والابتكار في مادة التربية الإسلامية.

وانطلاقاً من المفهوم الموسع للسلوك الإبداعي الذي لا يجعل منه مفهوماً ضيقاً أو ما يمكن وصفه ـ كما يذكر حنورة (١٩٩٩) ـ بأنه متغير بسيط أو أنه فكرة أحادية البعد؛ فإن السلوك الإبداعي يحتل أهمية كبيرة في عملية التدريس عموماً، وفي تدريس التربية الإسلامية على وجه الخصوص؛ الأمر الذي يوجب على معلم التربية الإسلامية العديد من المسؤوليات تجاه تحقيق هذا السلوك وتنميته لدى تلاميذه. ولعل مما يبرز ويؤكد على أهمية السلوك الإبداعي أنه يعد أساساً متيناً في التعرف إلى التلاميذ الموهوبين والمتفوقين؛ إذْ يشير سليمان وأحمد (٢٠٠١) إلى أنه على الرغم من التطور الذي حدث في مفهوم الموهبة والتفوق إلا أن اختبارات الذكاء وحدها لا تستطيع الكشف عن التفوق والموهبة بدون التعرف على الإبداع والابتكار لدى التلميذ. كما أن مما يبرز أهمية فهم المعلم للسلوك الإبداعي لدى تلاميذه، كما يذكر نشواتي (١٤٢٣هـ) أن كثيراً من التلاميذ يمتلكون الاستعداد الابتكاري والسلوك الإبداعي؛ ففي الوقت الذي يكون المعلم جاهلاً بالسلوك الإبداعي قد يفسر سلوك التلميذ المبدع على أنه سلوك فوضوي، أو يتحدى النظام المدرسي القائم، مما يدفع المعلم إلى إيذاء التلميذ وإعاقة سلوكه الابتكاري. كما أن مما يبرز أهمية السلوك الإبداعي أنه يمثل نقطة الانطلاق لتحقيق النموذج الإبداعي الموسع الذي يصل بالتلميذ إلى مستوى الابتكار؛ فالسلوك الإبداعي يقتصر على الأنماط الشخصية للتلميذ التي تؤهله للإبداع، وعندما تنجح عملية التدريس في التعرف على التلميذ كشخص مبدع؛ فإن ذلك يكون حافزاً إلى تطوير الإبداع كعملية؛ الأمر الذي ينعكس على عمليات التدريس وإجراءاته كافة، كما يساعد ذلك أيضاً على تطوير الإنتاج كونه واحداً من مخرجات الإبداع المهمة، كما يسهل أيضاً من تطوير البيئة الإبداعية؛ وهو الأمر الذي يسهل تطوير مواقف التدريس بما تشتمل عليه من مبان مدرسية وإمكانات مادية وبشرية، وتطوير للمقررات؛ فإذا تم ذلك فإنه يمكن القول إنّ المدرسة قد سعت إلى تنمية الابتكار لدى تلاميذها، وإنّ النموذج الإبداعي المتكامل قد تحقق بكل نجاح، وهو ما يؤكده بعض المختصين (Barry & Kanematsu, 2008)؛ من أن العملية الإبداعية تتوقف بشكل كبير على الشخص المبدع، والإنتاج الإبداعي.

وإيماناً من الأهمية الكبرى للسلوك الإبداعي؛ فإن من المهم أن تكون عملية التدريس عموماً، وعملية تدريس التربية الإسلامية على وجه الخصوص قادرة على الكشف على القدرات التي تمثل نواة للابتكار لدى التلميذ؛ فإذا كان السلوك الإبداعي يعتمد على الأنماط الشخصية لدى التلميذ؛ فقد أشارت العديد من الدراسات، كما يذكر نشواتي (١٤٢٣هـ) إلى ارتباط القدرات الابتكارية بعدد من سمات الشخصية لدى التلميذ، ويمكن للمعلم أن يلاحظ جميع أنماط السلوك الإبداعي لدى التلميذ داخل الصف ويتعرف عليها.

ويحتاج السلوك الإبداعي إلى عدد من المحفزات لكي ينمو بشكل إيجابي ومستمر لدى التلميذ، لعل من أبرزها، كما يشير أبو حطب وصادق (١٩٨٠): وفرة المعلومات لدى التلميذ، وتوفر درجة من الذكاء لدى التلميذ، وتوفر الدافعية الذاتية الداخلية لدى التلميذ، وتوفير مواقف تتضمن: (الاستجابات الجديدة، وتفضيل التعقيد على البساطة، والميل إلى الاستقلال، والانفتاح الذهني، وروح الدعابة أو المرح، وسعة الخيال، والميل إلى التعبير). كما يمثل المعلم أهمية كبيرة في تنمية السلوك الإبداعي، ولكي يشجع المعلم على السلوك الإبداعي فإنه لا بد أن يعمل على (نشواتي، ١٤٢٣هـ): تقبل النشاطات غير المألوفة واستحسانها، تقبل بعض مظاهر عدم الامتثال، تشجيع الأسئلة المنطلقة، المرونة في استخدام التعزيزات وتحديد الواجبات المدرسية. ويشير أبو حطب وصادق (١٩٨٠) إلى أن المعلم لا بد أن يعمل على: احترام أسئلة التلميذ، واحترام خيالاته، وإظهار أن لأفكاره قيمة، والسماح للتلاميذ بأن يقوموا بأداء بعض الاستجابات دون تهديد بالتقويم الخارجي، وربط التقويم ربطاً محكماً بالأسباب والنتائج.

ويمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يفيد من بعض الطرق لتنمية السلوك الإبداعي لدى تلاميذه في مادة التربية الإسلامية، ولعل من أبرز هذه الطرق ما أورده أبو حطب وصادق (١٩٨٠): طريقة ذكر الأنماط، وطريقة العلاقة القسرية، وطريقة القوائم، وطريقة التحليل المورفولوجي، وطريقة العصف الذهني، وطريقة تآلف الأشتات.

وقد حظي السلوك الإبداعي باهتمام كبير من لدن الباحثين في المجال التربوي، ففي الدراسة التي أجراها (Glassner & Schwarz, 2007) دلالات واضحة لإبراز أهمية السلوك الإبداعي وإيضاح علاقة امتلاكه لدى التلميذ في تنمية بعض أنماط التفكير المهمة مثل التفكير النقدي؛ وكانت النتيجة المهمة التي أبرزتها هذه الدراسة أن تنمية بعض أنماط السلوك الأخرى والقدرات تتوقف على تنمية السلوك الإبداعي لدى التلميذ. وتنطلق الأهمية الكبرى للسلوك الإبداعي ودوره الفعال في تطوير قدرات التلميذ المختلفة من أن هذا السلوك

لا يتوفر لدى التلميذ إلا بعد امتلاكه للكفايات الإبداعية التي تساعد على تطوير العملية الإبداعية لدى التلاميذ في المدارس؛ وهو ما أشارت إليه الدراسة التي أجراها (Besancon & Lubart, 2008) التي تناولت الاختلافات في تنمية الكفايات الإبداعية لدى أطفال المدارس في بيئات التعلم المختلفة؛ إذْ توصلت الدراسة إلى تأثير المهام والنشاطات التي يتلقاها التلميذ في المدرسة، ونوع المدرسة ذاتها على تطوير السلوك الإبداعي لدى التلميذ؛ حيث لم تكن المهام التي يمارسها التلميذ وحدها هي تؤثر في السلوك الإبداعي، ولكن حتى المدرسة ذاتها تعتبر متغيراً مهماً في تنمية وتطوير السلوك الإبداعي لدى التلميذ.

وأكدت بعض الدراسات التربوية ضرورة أهمية تطوير التدريس، والعناية بتصميم التدريس من أجل رعاية الإبداع لدى التلاميذ وتنمية التفكير الإبداعي، وهو ما تناولته الدراسة التي أجراها (Xi- wen, Chun- ping, Rui, Xiu-chuan & Cheng, 2007) وقد سعت الدراسة إلى ضرورة الرقي بالتدريس من المستوى التقليدي الذي يعتمد على الجانب المعرفي فقط إلى التدريس الذي يسمح بتنمية الأدوار الأساسية للتلاميذ ويساعد على تطور قدراتهم الإبداعية. ومن أبرز أنواع تصاميم التدريس التي نادت بها الدراسة:تصميم التدريس القائم على التعليم الإمبريقي (Empirical Education). وهو التصميم الذي ينظر للتلميذ نظرة شمولية، ويركز في ضرورة أن يتضمن تصميم التدريس جميع أساليب التقويم الشامل للتلميذ: كالتقويم الذاتي، والتدريس متعدد الأوساط، وتقويم المجموعة، والمناقشة الصفية. وقد توصلت الدراسة إلى أن التدريس القائم على مثل هذا النوع من التصميم ساعد بشكل كبير على تفعيل الدور الرئيس للتلميذ، وحسّن من قدراته الإبداعية.وفي مجال التعرف على علاقة السلوك الإبداعي ببعض المتغيرات أجرى (Wells, Donnell, Thomas, Mills & Miller, 2006) دراسة بعنوان: دراسة العلاقة بين السلوك الإبداعي،والبناء الاجتماعي الانحراف"، وقد طبقت هذه الدراسة على (٢٦٨) طالباً من طلاب الجامعات بهدف التعرف إلى اتجاهاتهم نحو العلاقة بين الإبداع، والانحراف، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين البناء الاجتماعي للانحراف والسلوك الإبداعي في سبعة عوامل رئيسة من العوامل التي تناولتها الدراسة.كما أجرى حنورة (١٩٩٩م) دراسة بعنوان: "منظومة السلوك الإبداعي في مرحلة الطفولة" استهدفت الدراسة تقصي جوانب العلاقة بين السلوك الإبداعي ومظاهر النمو خاصة في مرحلة الطفولة. وقد توصلت الدراسة إلى تقديم تصور لتنمية الإبداع من خلال منظور تكاملي قائم على تصور الاستمرارية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل. وأجرى الصباطي (١٤٢٣هـ) دراسة بعنوان: "الابتكار وعلاقته بالضبط الخارجي – الداخلي والابتكار

النفسي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأصالة من أبرز مهارات الإبداع التي تساعد على تعزيز لإبداع والابتكار لدى الفرد.

وقد اهتم تدريس التربية الإسلامية على مستوى الدراسات الميدانية بالسلوك الإبداعي باعتباره جزء من منظومة السلوك الإسلامي للتلميذ في جميع مراحل التعليم وفي المرحلة الابتدائية تحديداً. فقد أجرى المالكي (١٤٢٧هـ) دراسة استهدفت التعرف إلى: العلاقة بين التزام التلاميذ بالسلوك الإسلامي ومستوى أدائهم في مادة التربية الإسلامية.وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التزام التلاميذ بالسلوك الإسلامي ومستوى أدائهم في مادة التربية الإسلامية، وأن هذه العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى (٠١,٠)، وهو الأمر الذي يفيد أن مادة التربية الإسلامية تمثل بيئة محفزة لتنمية السلوك لدى التلاميذ. وتدعم هذه النتيجة نتيجة الدراسة التي توصل إليها الناجي (٢٠٠٧) التي أكدت فاعلية التدريس الإبداعي في تنمية القدرات الإبداعية، كما أكدت بعض الدراسات أنه يمكن تنمية مهارات الإبداع لدى التلميذ في مواد التربية الإسلامية وهو ما توصلت إليه دراسة الجلاد (١٤٢٨هـ) التي استهدفت الكشف عن أثر استخدام العصف الذهني في تحصيل طلاب الصف الخامس في مادة التربية الإسلامية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في درجة تحصيل الطلاب في مادة التربية الإسلامية، وفي تنمية مهارات التفكير الإبداعي على درجة الاختبار الكلية وعلى المهارات الثلاث (الطلاقة والمرونة والأصالة) ولصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام العصف الذهني.وتناولت دراسات أخرى الدور المهم لمعلم التربية الإسلامية في تشجيع السلوك الإبداعي كدراسة الغامدي (١٤٣٠هـ) التي أكدت ضرورة ممارسة المعلم لمهارات تنمية التفكير الابتكاري خاصة وقد كشفت الدراسة عن بعض جوانب الإخفاق لدى المعلمين في ممارسة التفكير الابتكاري. ودراسة الزعبي والهواملةوالشديفات (١٤٣٠هـ) التي أظهرت تفوق معلمي التربية الإسلامية في محافظة المفرق بالأردن في ممارسة أساليب تشجيع التفكير الإبداعي في بعض مجالات الإبداع.

ونصل من خلال الدراسات السابقة إلى إبراز أهمية دراسة السلوك الإبداعي لدى التلميذ؛ إذْ أكدت الدراسات علاقته بتنمية بعض أنماط التفكير مثل التفكير النقدي، كما أبرزت علاقة بعض المتغيرات بالسلوك الإبداعي، مثل نوع المدرسة ونوع المهام والنشاطات التي يتلقاها التلميذ في المدرسة، ونوع تصميم التدريس الذي يتبعه المعلم؛ إضافة إلى ضرورة أن يتضمن التدريس بعض الاستراتيجيات التي تساعد على تنمية السلوك الإبداعي مثل:

التقويم الذاتي، والتدريس متعدد الأوساط، وتقويم المجموعة، والمناقشة الصفية، كما أبرزت أهمية السلوك الإبداعي في تنظيم السلوك لدى التلميذ على النحو الإيجابي، وتنمية شخصيته بشكل فعال. وجميع ما توصلت إليه الدراسات السابقة يمثل أهمية كبيرة في تدريس التربية الإسلامية خاصة وقد أكدت علاقة سلوك التلميذ بجوانب أدائه في التربية الإسلامية، وأنه كلما تحسن سلوك التلميذ من خلال اتّباع المعلم بعض الاستراتيجيات الفعالة فإن ذلك يساعد على تنمية سلوكه الإبداعي. وبناء على ما توصلت إليه الدراسات السابقة؛ فإن الباحث يرى ضرورة إجراء مزيد من الدراسات للتعرف إلى السلوك الإبداعي وعلاقته ببعض المتغيرات وخاصة المتعلقة بالقدرات الابتكارية للتلميذ، وهذا ما ستقوم به الدراسة الحالية بإذن الله.

مشكلة الدراسة

مشكلة الدراسة الحالية تتضح من جانبين مهمين:الجانب الأول اعتقاد مفاده: أن تنمية الإبداع، وتأهيل المبدعين، وتشجيع الابتكار لدى التلميذ أمر تتولاه بعض المواد الدراسية كمواد العلوم الطبيعية والرياضيات ونحوها؛ أما مواد التربية الإسلامية قد لا يكون من شأنها هذا الأمر. وهذا الاعتقاد قد يتنامى بصورة مباشرة أو غير مباشرة لدى بعض الدراسات التربوية المعاصرة في مجال تدريس مواد العلوم الطبيعية والرياضيات. أما الجانب الثاني من مشكلة الدراسة الحالية فهو يظهر ـ وبكل أسف ـ لدى بعض الدراسات الحديثة في ميدان تدريس التربية الإسلامية؛ التي تذهب إلى أن الإبداع هو درس أجنبي، وهذا الدرس يجب أن تتم دراسته وفق أصول الأدبيات التربوية الأجنبية؛ لذا لا غضاضة لدى بعض هذه الدراسات أن تهاجم بعض مبادئ التدريس وركائزه الأصيلة؛ التي لا غنى عنها في تدريس التربية الإسلامية على اعتبار أنها ليست من الإبداع في شيء، ولا تنمي الإبداع لدى التلميذ؛ كمنع التلقين في تدريس التربية الإسلامية، واستخدام الإلقاء، ومحاربة الحفظ على الإطلاق، ونحو ذلك. ويعتقد الباحث أن اعتماد التربية الإسلامية على التلقين، والإلقاء والحفظ فقط قد يكون عائقاً في سبيل تقدمها ونجاحها؛ لكنه لا ينفي أن يكون بعضاً مما يدرسه التلميذ يحتاج إلى التلقين والحفظ؛ كتعليم التلميذ أصول الدين، والعقيدة الإسلامية، وأركان الإسلام وثوابته...

ونتيجة لكل ذلك فقد شعر الباحث أننا أمام مشكلة، هذه المشكلة لا يمكن تجاوزها عنوة، أو الحكم ببساطتها شكلاً دون الدراسة العلمية له، وفهم تجلياتها، والوقوف عليها عن كثب. والمشكلة تتحدد في معرفة موقع مواد التربية الإسلامية التي يدرسها طلابنا حالياً في

مدارس المرحلة الابتدائية من السلوك الإبداعي لدى التلميذ، وهذا ما سيسعى الباحث إلى معرفته من خلال التعرف إلى العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي ـ الذي يظهر على التلميذ حالياً من خلال دراسته للتربية الإسلامية ـ وقدراته الابتكارية. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية نصاً في السؤال الرئيس الآتي: ما العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الآتية:

١- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟

٣- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟

٤- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟

٥- هل تختلف العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية باختلاف المتغيرات المستقلة للدراسة؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى بلوغ الهدفين الرئيسين الآتيين:

١- التعرف إلى العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي والقدرات الابتكارية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية.

٢- التعرف إلى اختلاف العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي والقدرات الابتكارية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية باختلاف متغيرات الدراسة المستقلة: (الصف، وعدد التلاميذ في الفصل، ومستوى الطالب في مادة التربية الإسلامية).

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من الأهمية الكبيرة للسلوك الإبداعي في التربية الإسلامية. ويتوقع الباحث أن لهذه الدراسة أهمية كبيرة من الناحية النظرية؛ إذْ يمكن أن تكشف عن جوانب السلوك الإبداعي، وتساعد في تفسيره وإيضاحه، وإبراز أهميته؛ الأمر الذي قد يكون له نتائجه الإيجابية، وانعكاساته المثمرة في الأدب التربوي عموماً، وفي تدريس التربية الإسلامية على وجه الخصوص. أما أهمية الدراسة الحالية من الناحية العملية؛ فإن الباحث يتوقع أن يكون لها أهمية كبيرة من حيث الوجوه التالية:

١- قد يكون لهذه الدراسة أهمية كبيرة لدى معدي مناهج التربية الإسلامية عندما يقفون على نتائجها؛ إذْ يمكن أن تساعدهم على إعادة النظر في كثير من الجوانب التي تتضمنها مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، والعمل على علاجها.

٢- قد تكون هذه الدراسة، وما تتوصل إليه من نتائج حافزاً لمشرفي مادة التربية الإسلامية؛ للاعتماد عليها، والاقتباس من ضوئها؛ عند بناء أساليبهم الإشرافية، ومتابعتهم لتنفيذ مناهج التربية الإسلامية في الميدان؛ ومعالجة مشكلات تدريس التربية الإسلامية في الميدان.

٣- قد يفيد من نتائج هذه الدراسة معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية خاصة والمراحل الأخرى؛ عندما يقفون على أفضل الطرائق والاستراتيجيات التي تمكن من تنمية السلوك الإبداعي لدى التلاميذ وتطوير قدراتهم الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؛ من خلال معرفتهم للعلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي، وقدرات تلاميذهم الابتكارية.

٤- قد يكون للدراسة، وما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات أهمية كبيرة لدى الباحثين التربويين في حقل تدريس التربية الإسلامية بوصفها دراسة سابقة لموضوعات أخرى في السلوك الإبداعي، وكدراسة ذات نتائج عملية في تدريس التربية الإسلامية يمكن الاعتماد عليها في بناء العديد من الدراسات التربوية المستقبلية في تدريس التربية الإسلامية.

محددات الدراسة

يتم تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء الحدود الآتية:

١- تقتصر الدراسة الحالية على السلوك الإبداعي فقط دون أنواع السلوك الأخرى التي يمارسها التلميذ في المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية.

٢- تقتصر الدراسة الحالية على تحديد العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي للتلميذ وقدراته الابتكارية دون الدراسة التفصيلية للسلوك الإبداعي أو دراسة علاقة السلوك الإبداعي بالمتغيرات الأخرى غير القدرات الابتكارية.

٣- تقتصر الدراسة الحالية على أنماط السلوك الإبداعي التي يُقصد بها أنواع أو أشكال السلوك الإبداعي في ضوء ما تناولته الأدبيات ولا يقصد بالأنماط أساليب السلوك الإبداعي.

٤- تجرى الدراسة الحالية على تلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٢٩هـ/١٤٣٠هـ).

مصطلحات الدراسة

يتناول موضوع الدراسة الحالية المصطلحات الرئيسة الآتية:

أنماط السلوك الإبداعي: يقصد الباحث بأنماط السلوك الإبداعي في هذه الدراسة: أنواع السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية في ضوء تصنيف الأدبيات التربوية لها.

القدرات الابتكارية: يرى سليمان وأحمد (٢٠٠١) أن القدرة الابتكارية هي:"القدرة على إنتاج أفكار واستبصارات واختراعات أو إنتاج أشياء فنية تقبل باعتبارها ذات قيمة اجتماعية، وروحية، وجمالية، وعلمية أو تكنولوجية". ويقصد الباحث بالقدرات الابتكارية في هذه **الدراسة:** ما يستطيع التلميذ فعله من جوانب أداء متعددة تعتمد على مهارات الإبداع من طلاقة وأصالة ومرونة وقدرة على حل المشكلات في مواقف التدريس المختلفة في مادة التربية الإسلامية.

تلاميذ المرحلة الابتدائية: يقصد الباحث بتلاميذ المرحلة الابتدائية في هذه الدراسة: تلاميذ الصفوف العليا (الصف الرابع، والصف الخامس، والصف السادس من المرحلة الابتدائية).

مادة التربية الإسلامية:يقصد الباحث بمادة التربية الإسلامية في هذه الدراسة: مواد التربية الإسلامية بمختلف فروعها: القرآن الكريم، والتجويد، والحديث، والتوحيد، والفقه.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تسير الإجراءات الميدانية للدراسة الحالية في ضوء الإجراءات الآتية:

منهج الدراسة

في ضوء ما تهدفه الدراسة الحالية؛ فإن المنهج المناسب لها هو المنهج الوصفي الارتباطي، لأن المنهج الارتباطي يعد" صورة من البحث الوصفي لأنه يصف العلاقة بين متغيرين، ولكن

طريقة وصف العلاقة تختلف عن الوصف في أنواع البحوث الأخرى. فالدراسة الارتباطية تدرس احتمال وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر من المتغيرات الكمية، وتستخدم في ذلك أسلوب معامل الارتباط" (مراد وهادي، ١٤٢٢).

مجتمع الدراسة وعيناتها

يتكون المجتمع الأصل للدراسة الحالية من جميع تلاميذ الصفوف العليا في مدارس المرحلة الابتدائية الحكومية بمدينة مكة المكرمة. ونظراً لاتساع مجتمع الدراسة وصعوبة تطبيق الدراسة على جميع أفراد المجتمع؛ فقد اختار الباحث عينة بالطريقة العشوائية تضمنت (٢١٨) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

متغيرات الدراسة

تناولت الدراسة الحالية المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة: وتتناول المتغيرات الآتية:

الصف: ويمثل سنوات الدراسة للصفوف العليا وفق سلم التعليم المعمول به في المملكة العربية السعودية؛ والتي في ضوئها يتحدد المتوسط العام لعمر التلميذ، وهذه الصفوف هي (الصف الرابع ومتوسط أعمار التلاميذ (١٠) سنوات، والصف الخامس، ومتوسط أعمار التلاميذ (١١) سنة، والصف السادس ومتوسط أعمار التلاميذ (١٢) سنة).

عدد التلاميذ في الفصل: ويشمل الفئات التالية: (أقل من (١٥) تلميذاً، من (١٥-٢٥) تلميذاً، أكثر من (٢٥) تلميذاً).

مستوى التلميذ في مادة التربية الإسلامية: ويتناول الفئات التالية: (ممتاز، متوسط، ضعيف).

وقد سعت الدراسة الحالية إلى معرفة تأثير هذه المتغير في العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية.

ثانياً: المتغيرات التابعة: وتتضمن المتغيرات الآتية:

- متغير السلوك الإبداعي بوجه عام.
- متغيرات السلوك الإبداعي الفرعية وتشمل: السلوك الإبداعي الاستجابي، والسلوك الإبداعي التفاعلي، والسلوك الإبداعي الإنتاجي.
- متغير القدرات الابتكارية لدى التلاميذ.

وقد سعت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية في ضوء هذه المتغيرات.

أداة الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، والمنهج الذي تقوم عليه فقد استخدم الباحث أداتين وهما: (الأداة الأولى: بطاقة ملاحظة لملاحظة أنماط السلوك الإبداعي لدى التلميذ في مادة التربية الإسلامية. والأداة الثانية: مقياس القدرات الابتكارية لتلميذ المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية).وقد أعد هاتين الأداتين وتحقق من صدقهما وثباتهما، وفق الإجراءات التالية:

أ - الأداة الأولى (بطاقة الملاحظة)

أعد الباحث بطاقة ملاحظة تحتوي على ثلاثة مجالات واثنين وعشرين بنداً، تحقق من صدقها وثباتها علمياً وفق الإجراءات الآتية:

صدق البطاقة: للتأكد من صدق البطاقة، وأنها تقيس ما وضعت لقياسه تم اتباع ما يلي:

- صدق المحكمين (Trustees Validity): للتحقق من هذا النوع من الصدق تم عرض البطاقة بعد إعدادها في صورتها الأولية على عدد من التربويين المختصين في مجالات التربية، والمناهج وطرق التدريس، وطرق تدريس التربية الإسلامية؛ وقد قام الباحث بمراجعة البطاقة في ضوء ملاحظات المحكمين، وأجرى التعديلات المناسبة.

- صدق الاتساق الداخلي للبطاقة: نظراً لأهمية التحقق من صدق الاتساق الداخلي لبنود البطاقة ومجالاتها؛ فقد سعى الباحث إلى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للبطاقة وفق الإجراءات العلمية التالية:

صدق الاتساق الداخلي لبنود البطاقة: تحقق الباحث من صدق الاتساق الداخلي لبنود بطاقة الملاحظة وفق الطريقتين التاليتين:

صدق الاتساق الداخلي لبنود بطاقة الملاحظة وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون (Pearson): كشفت نتائج التحليل الإحصائي لمعامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين كل بند من بنود البطاقة، والبطاقة بصفة عامة عن النتائج التي يوضحها الجدول رقم (١) التالي:

الجدول رقم (١)

يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود بطاقة الملاحظة وفقاً لمعامل ارتباط بيرسون

البند	معامل الارتباط	الدلالة	البند	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠,٨٤٨	دالة **	١٢	٠,٨٣١	دالة **
٢	٠,٨٧٣	دالة **	١٣	٠,٨٦٨	دالة **
٣	٠,٨٦٠	دالة **	١٤	٠,٨٤٩	دالة **

تابع الجدول رقم (١)

البند	معامل الارتباط	الدلالة	البند	معامل الارتباط	الدلالة
٤	٠,٧٨٥	دالة **	١٥	٠,٨٦٣	دالة **
٥	٠,٨٣٠	دالة **	١٦	٠,٨٥٣	دالة **
٦	٠,٧٩١	دالة **	١٧	٠,٨٢٤	دالة **
٧	٠,٨٣٨	دالة **	١٨	٠,٨٤٥	دالة **
٨	٠,٨٥٥	دالة **	١٩	٠,٨٢٨	دالة **
٩	٠,٥٣٣	دالة **	٢٠	٠,٧٩٢	دالة **
١٠	٠,٨١٢	دالة **	٢١	٠,٨٤١	دالة **
١١	٠,٨١٧	دالة **	٢٢	٠,٨١٧	دالة **

** دالة عند مستوى ٠,٠١ ($\alpha \leq$ ٠,٠١).

يشير الجدول رقم (١) إلى أن بطاقة الملاحظة تتسم بدرجة عالية من الصدق، كما تشير قيم معامل ارتباط بيرسون (Pearson) العالية التي يوضحها الجدول السابق؛ الأمر الذي يشير إلى صدق بنود البطاقة.

****صدق الاتساق الداخلي لبنود بطاقة الملاحظة وفقاً للثبات الكلي للأداة بعد حذف ثبات البند:**

تشير نتائج التحليل الإحصائي لقيم الثبات بعد حذف ثبات كل بند من بنود بطاقة الملاحظة من الثبات الكلي إلى بنود الأداة تتسم بدرجة عالية من الصدق كما يوضح ذلك الجدول رقم (٢) التالي:

الجدول رقم (٢)
يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود الأداة وفقاً للثبات الكلي للأداة بعد حذف ثبات البند

البند	ثبات الأداة بعد حذف ثبات البند	البند	ثبات الأداة بعد حذف ثبات البند
١	٠,٩٧٥٤	١٢	٠,٩٧٥٦
٢	٠,٩٧٥٢	١٣	٠,٩٧٥٢
٣	٠,٩٧٥٣	١٤	٠,٩٧٥٤
٤	٠,٩٧٦٠	١٥	٠,٩٧٥٣
٥	٠,٩٧٥٦	١٦	٠,٩٧٥٤
٦	٠,٩٧٥٩	١٧	٠,٩٧٥٦
٧	٠,٩٧٥٥	١٨	٠,٩٧٥٤
٨	٠,٩٧٥٣	١٩	٠,٩٧٥٦
٩	٠,٩٧٥٢	٢٠	٠,٩٧٥٩
١٠	٠,٩٧٥٧	٢١	٠,٩٧٥٥
١١	٠,٩٧٥٧	٢٢	٠,٩٧٥٧

يشير الجدول رقم (٢) إلى أن ثبات الأداة الكلي بعد حذف ثبات كل بند من بنودها لا يتأثر؛ وهو الأمر الذي يدل على صدق بنود بطاقة الملاحظة وأنها تقيس ما وضعت لقياسه.

***صدق الاتساق الداخلي لمجالات البطاقة:** تشير نتائج التحليل الإحصائي لمعامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين كل مجال من مجالات البطاقة، والبطاقة ككل إلى أن مجالات بطاقة الملاحظة تتسم بدرجة عالية من الصدق، كما توضح ذلك مصفوفة الارتباطات التالية:

الجدول رقم (٣)
يوضح صدق الاتساق الداخلي لمجالات بطاقة الملاحظة

المجالات		مجالات السلوك الإبداعي			البطاقة ككل
		الاستجابي	التفاعلي	الإنتاجي	
مجالات السلوك الإبداعي	الاستجابي	١			
	التفاعلي	٠,٩٢٤**	١		
	الإنتاجي	٠,٨٧٧**	٠,٨٩٩**	١	
البطاقة ككل		٠,٩٦٧**	٠,٩٨٢**	٠,٩٤٦**	١

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يشير الجدول رقم (٣) إلى أن جميع مجالات البطاقة تتسم بدرجة عالية من الصدق؛ كما توضح ذلك قيم معامل الارتباط العالية، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١).

ثبات البطاقة: بعد التحقق من صدق بطاقة الملاحظة وأنها تقيس ما وضعت لقياسه، قام الباحث بالتأكد من ثباتها. وقد تم استخدام الطريقتين العلميتين التاليتين لمعرفة ثبات البطاقة:

***ثبات البطاقة باستخدام معامل ألفا كرونباخ:** تشير نتائج التحليل الإحصائي لمعامل ألفا كرونباخ إلى أن بطاقة الملاحظة تتسم بدرجة عالية من الثبات، وذلك على النحو الآتي:

ثبات المجال الأول: (٠,٩٤١٢).

ثبات المجال الثاني: (٠,٩٤٧٦).

ثبات المجال الثالث: (٠,٩٢٠١).

الثبات الكلي لبطاقة الملاحظة: (٠,٩٧٦٧).

وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به.

ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام طريقة التجزئة النصفية: استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان/براون (Spearman – Brown)، لمعرفة ثبات بطاقة الملاحظة، وقد بلغت قيمة الثبات وفقاً لهذه الطريقة: (٠,٩٧٠٥) وهو معامل ثبات جيد.

وبعد التحقق من صدق بطاقة الملاحظة وثباتها أصبحت جاهزة للتطبيق. وقد احتوت البطاقة في صورتها النهائية على (٢٢) بنداً موزعة على ثلاثة مجالات على النحو الآتي:

المجال الأول: السلوك الإبداعي الاستجابي، ويتضمن البنود: (١- ٧).

المجال الثاني: السلوك الإبداعي التفاعلي، ويتضمن البنود: (٨- ١٧).

المجال الثالث:السلوك الإبداعي الإنتاجي، ويتضمن البنود: (١٨ -٢٢).

ب- الأداة الثانية (مقياس القدرات الابتكارية):

انطلاقاً مما تهدفه الدراسة الحالية من التعرف إلى العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية وقدراته الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؛ فقد أعد الباحث مقياساً للقدرات الابتكارية في مادة التربية الإسلامية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية. وقد احتوى المقياس على نوعين من البنود يتضمن كل بند بديلين من الإجابات هما: (نعم، لا). ويمكن إيضاح نوعي البنود على النحو الآتي:

- **البنود الموجبة:** وهي البنود التي يتوقع أن يكون جواب التلميذ لها بالإيجاب وعدد هذه البنود (١١) بنداً. وتشمل البنود: (١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠). وقد أعطى الباحث الدرجة (١) في حالة إجابة التلميذ عن أي بند من هذه البنود بالجواب (نعم)، والدرجة (صفر) في حالة إجابة التلميذ عن أي بند من هذه البنود بالجواب (لا).

- **البنود السالبة:** وهي البنود التي يتوقع أن يكون جواب التلميذ لها بالنفي، وعدد هذه البنود (١٠) بنود. وتشمل البنود: (٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١). وقد أعطى الباحث الدرجة (١) في حالة إجابة التلميذ عن أي بند من هذه البنود بالجواب (لا)، والدرجة (صفر) في حالة إجابة التلميذ عن أي بند من هذه البنود بالجواب (نعم).

وقد تحقق الباحث من صدق المقياس وثباته بالطرق العلمية التالية:

صدق المقياس: للتعرف إلى صدق المقياس اتبع الباحث الطرق العلمية الآتية:

- **صدق المحكمين (Trustees Validity):** بعد الانتهاء من إعداد المقياس في صورته الأولية تم عرضه على عدد من المختصين في مجال التربية وعلم النفس والمناهج وطرق التدريس، وقد أفاد الباحث من توجيهات المحكمين وملحوظاتهم نحو إجراء بعض التعديلات على بعض بنود المقياس.

- **صدق الاتساق الداخلي:** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم استخدام الطريقتين الآتيتين:

*** صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون:**

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وذلك للتعرف إلى علاقة كل بند من بنود المقياس بالمقياس ككل. وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لمعامل ارتباط بيرسون النتائج التي يوضحها الجدول رقم (٤) التالي:

الجدول رقم (٤)
يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود مقياس القدرات الابتكارية

البند	معامل الارتباط	الدلالة	البند	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠,٣٧٥	دالة **	١٢	٠,٤٠٠	دالة **
٢	٠,٤٣٨	دالة **	١٣	٠,٣٦٢	دالة **
٣	٠,٣٥٥	دالة **	١٤	٠,٢٨٤	دالة **
٤	٠,٣٨٥	دالة **	١٥	٠,٤٠٩	دالة **
٥	٠,٤٧٠	دالة **	١٦	٠,٤٣٧	دالة **
٦	٠,٣٩٨	دالة **	١٧	٠,٥١٣	دالة **
٧	٠,٣٦٨	دالة **	١٨	٠,٣٩٢	دالة **
٨	٠,٤٣٠	دالة **	١٩	٠,٢٥٥	دالة **
٩	٠,٤٧٥	دالة **	٢٠	٠,٤٢٣	دالة **
١٠	٠,٤١٤	دالة **	٢١	٠,٤٣٩	دالة **
١١	٠,٤٨٨	دالة **			

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يشير الجدول رقم (٤) إلى أن بنود المقياس تتسم بالصدق؛ إذْ أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن جميع بنود المقياس ذات ارتباط قوي موجب ودال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بالمقياس ككل؛ وهو الأمر الذي يشير إلى صدق هذه البنود.

*** صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس باستخدام قياس الثبات الكلي للمقياس بعد حذف ثبات كل بند من بنود المقياس:**

تشير النتائج الإحصائية لمعامل ألفا أن قيمة الثبات الكلي للمقياس لا تتأثر بالزيادة عند حذف ثبات أي بند من بنود القياس؛ مما يشير إلى صدق بنود المقياس. كما يتضح من خلال الجدول رقم (٥) التالي:

الجدول رقم (٥)
يوضح صدق الاتساق الداخلي لبنود المقياس باستخدام قياس الثبات الكلي للمقياس بعد كل بند من بنود المقياس

البند	ثبات المقياس بعد حذف ثبات البند	البند	ثبات المقياس بعد حذف ثبات البند
١	٠,٧٤٠٢	١٢	٠,٧٣٤٦
٢	٠,٧٣١٢	١٣	٠,٧٣٧٥
٣	٠,٧٣٦٦	١٤	٠,٧٤٢٦
٤	٠,٧٣٥٥	١٥	٠,٧٣٣٨
٥	٠,٧٢٨٨	١٦	٠,٧٣١٦
٦	٠,٧٣٤٩	١٧	٠,٧٣٥٠
٧	٠,٧٣٧٣	١٨	٠,٧٣٥٨
٨	٠,٧٣٢٣	١٩	٠٧٤٦٨
٩	٠,٧٢٨٢	٢٠	٠,٧٣٢٥
١٠	٠,٧٣٣٠	٢١	٠,٧٣١١
١١	٠,٧٢٧١	٢٢	

يشير الجدول رقم (٥) إلى أن قيمة الثبات الكلي للمقياس لم تتأثر كثيراً بعد حذف قيمة ثبات كل بند من بنود المقياس، وهو ما يشير إلى صدق بنود المقياس.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة الثبات الكلي للمقياس: (٠,٧٤٣٦) وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به لأغراض الدراسة الحالية.

وبعد التحقق من صدق المقياس وثباته بالطرق العلمية؛ فإن المقياس أضحى جاهزاً للتطبيق، وقد اشتمل ـ في صورته النهائية ـ على (٢١) بنداً.

٥- تطبيق الدراسة وجمع البيانات والتحليل الإحصائي

بعد التحقق من صدق أداتي الدراسة وثباتهما قام الباحث بزيارة كل مدرسة من مدارس العينة والاجتماع بمعلمي التربية الإسلامية وشرح طريقة استخدام بطاقة الملاحظة وكيفية تطبيقها لملاحظة السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أفراد عينة الدراسة، والتي تم تزويد المعلمين بها من بداية الفصل الدراسي، وحدد موعد تستلّمها في نهاية الفصل. كما قام بشرح مقياس القدرات الابتكارية للتلاميذ أفراد عينة الدراسة؛ والذي قدمه الباحث لهم في نهاية الفصل الدراسي. وبعد الحصول على البيانات المطلوبة، قام الباحث بتحليل

بيانات بحثه إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) مستخدماً في ذلك الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات.
- طريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان / براون (Spearman – Brown) لقياس الثبات.
- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي، والتعرف إلى العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقدراتهم الابتكارية في مادة التربية الإسلامية.
- معامل ارتباط الجزئي (Partial Correlation) للتعرف إلى تأثير المتغيرات المستقلة للدراسة على العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقدراتهم الابتكارية في مادة التربية الإسلامية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص السؤال الأول على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟"

تشير نتائج التحليل الإحصائي لمعامل ارتباط بيرسون إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (٦)
يوضح العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية

المتغيرات	أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي	القدرات الابتكارية
أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي	١	
القدرات الابتكارية	٠,٢٢٥**	١

** دالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١).

يشير الجدول رقم (٦) إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي والقدرات الابتكارية لدى التلاميذ في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون: (٠,٢٢٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) وتفيد هذه النتيجة بأن ثمة علاقة موجبة بين ممارسة التلميذ لأنماط السلوك الإبداعي الاستجابي وقدراته الابتكارية أي أنه كلما وجه معلم التربية الإسلامية تلاميذه إلى ممارسة أدوار إبداعية استجابية؛ فإنه يساعدهم على تطوير قدراتهم الابتكارية. ويرى الباحث أنه في ضوء هذه النتيجة من المهم أن يوجه المعلم في بداية الدرس تلاميذ إلى ممارسة الأدوار الفردية، ويفتح المجال لهم إلى ممارسة بعض أنواع السلوك باستقلال تام ويقبل حماس

التلاميذ وتهيؤهم لدرس التربية الإسلامية. خصوصاً وقد أكدت الدراسات في تدريس التربية الإسلامية إلى الدور الفاعل والمهم لمعلم التربية الإسلامية في تشجيع التفكير الإبداعي مثل دراسة المالكي (١٤٢٦هـ)، والمالكي (١٤٢٧)، والغامدي (١٤٣٠)، والزعبي وآخرون (١٤٣٠هـ).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص هذا السؤال على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟"

للإجابة عن هذا السؤال من أسئلة الدراسة استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وتوصلت نتائج التحليل الإحصائية إلى النتيجة التي يكشف عنها الجدول رقم (٧) الآتي:

الجدول رقم (٧)
يوضح العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية

المتغيرات	أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي	القدرات الابتكارية
أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي	١	
القدرات الابتكارية	**٠,٢٠٦	١

** دالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١).

تشير النتائج التي يوضحها الجدول رقم (٧) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك التفاعلي، وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية: فقد بغت قيمة معامل الارتباط: (٠,٢٠٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) تدل على أن ثمة ارتباط موجب بين أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية. وتفيد هذه النتيجة بأن تفاعل التلميذ مع مواقف الدرس الجديدة، وممارسة أنماط سلوكية غير عادية كالمرح، وتنويع المشاركات الصفية، والابتعاد عن تقديم مشاركات مماثلة أو مكررة، والتجاوب السريع مع مواقف الدرس في مواد التربية الإسلامية، وقدرة التلميذ على تقديم جوابه المستقل أثناء دروس التربية الإسلامية لما يعرض عليه من أسئلة أو مناقشات صفية: جميعها من أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي الذي يحفز على تطوير القدرات الابتكارية وتنميتها لدى التلميذ في مادة التربية الإسلامية. وتؤكد هذه النتيجة على ضرورة تشجيع الإبداع لدى التلاميذ في المواقف الصفية وهو ما أوصت به دراسة المالكي (١٤٣١هـ) التي أكدت أن الإبداع يمثل أساساً مهماً لتنمية القيم الصفية لدى التلاميذ.

ودراسة الكيلاني ومصطفى (١٤٣٠هـ) التي أوصت بضرورة اتباع معلمي التربية الإسلامية للأساليب التفاعلية كإدارة الصف الفاعلة والتركيز على النواحي العملية.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

نص هذا السؤال على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟"

للتعرف إلى العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي وقدرات التلميذ الابتكارية استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وتوصل إلى النتيجة التالية:

الجدول رقم (٨)
يوضح العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية

المتغيرات	أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي	القدرات الابتكارية
أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي	١	
القدرات الابتكارية	٠,١٤٢	١

* دالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥).

يمثل السلوك الإبداعي الإنتاجي أهمية كبيرة في تطوير قدرات التلميذ عموماً وقدراته الابتكارية على وجه الخصوص. وبالنظر إلى الجدول رقم (٨) نجد أن نتائج التحليل الإحصائي لمعامل ارتباط بيرسون تشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية. يدل على ذلك قيمة معامل ارتباط بيرسون التي بلغت: (٠,١٤٢)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة: (٠,٠٥). وتفيد هذه النتيجة بأن حرص التلميذ على تقديم رأيه الخاص في مسائل التربية الإسلامية، أو تقديم الحلول للمشكلات التي يثيرها أو يناقشها معلم التربية الإسلامية مع التلاميذ، أو محاولة التلميذ تقديم بدائل أو فرص جديدة في مواقف الدرس في مواد التربية الإسلامية، أو نزعة التلميذ إلى التميز، والحرص على تقديم أفكار جديدة في موضوعات التربية الإسلامية: كل ذلك يعد محفزاً إلى تنمية القدرات الابتكارية لدي تلميذ المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية، وهو أمر تعزز على أهميته أدبيات تدريس التربية الإسلامية: فقد يشر فرج وطنطاوي (١٤٣٢هـ) بقابلية مفاهيم التربية الإسلامية إلى النمو والتطور. كما يمكن تطوير القدرات الابتكارية للتلميذ من خلال ممارسة السلوك الإبداعي الإنتاجي وفقاً لما يشير إليه

الخوالده وعيد (٢٠٠٥) من خلال كتابة مقالة دينية أو أي سلوك يقوم على البراعة في التوصل إلى نواتج إبداعية.

وبشكل عام نجد أن أفضل أنماط السلوك الإبداعي وأقواها علاقة بالقدرات الابتكارية لدى التلميذ في مادة التربية الإسلامية: أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي؛ إذْ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون: (٠,٢٢٥) ($\alpha \geq$ ٠,٠١) . يليها: أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون: (٠,٢٠٢) ($\alpha \geq$ ٠,٠١). وأقل أنماط السلوك الإبداعي علاقة: أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي: حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون: (٠,١٤٢) ($\alpha \geq$ ٠,٠٥).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

نص هذا السؤال على "هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؟"

للتعرف إلى العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام، وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن النتيجة التي يوضحها الجدول رقم (٩) التالي:

الجدول رقم (٩)
يوضح العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية

المتغيرات	أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام	القدرات الابتكارية
أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام	١	
القدرات الابتكارية	**٠,٢٠٢	١

* دالة عند مستوى ($\alpha \geq$ ٠,٠١) .

يوضح الجدول رقم (٩) أن ثمة علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام، وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية؛ إذْ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون= (٠,٢٠٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وتشير هذه النتيجة إلى أن ممارسة التلاميذ لأنماط السلوك الإبداعي في مادة التربية الإسلامية يساعد على تنمية قدراتهم الابتكارية. ويصل الباحث من خلال هذه النتيجة إلى تأكيد ما توصلت إليه إحدى الدراسات في ميدان تدريس التربية الإسلامية؛ إذْ تتفق نتيجة هذه الدراسة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (المالكي، ١٤٢٧هـ) التي توصلت إلى وجود علاقة ذات

دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين التزام التلاميذ بالسلوك الإسلامي ومستوى أدائهم في مادة التربية الإسلامية. كما تتفق مع نتيجة الدراسة التي توصل إليها الناجي (٢٠٠٧) التي توصلت إلى فاعلية التدريس الإبداعي في مادة التربية الإسلامية في تنمية القدرات الإبداعية لدى التلاميذ. وهو ما يشير إلى ضرورة اهتمام تركيز معلم التربية الإسلامية على الأنماط السلوكية لدى التلميذ في مادة التربية الإسلامية ـ بمختلف أنواعها ـ وأنماط السلوك الإبداعي على وجه الخصوص.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس

نص هذا السؤال على "هل تختلف العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية باختلاف المتغيرات المستقلة للدراسة؟"

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث معامل الارتباط الجزئي (Partial Correlation) وتوصل إلى النتائج التي يوضحها الجدول رقم (١٠) التالي:

الجدول رقم (١٠)
يوضح العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الابتكارية في مادة التربية الإسلامية بعد ضبط المتغيرات المستقلة للدراسة

	المتغيرات	القدرات الابتكارية	الدلالة
أنماط السلوك الإبداعي	الصف الدراسي	٠,١٩٣٧	دالة **
	عدد التلاميذ في الفصل	٠,٢٠٠١	دالة **
	مستوى التلميذ	٠,٩٠٩	غير دالة

**دالة عند مستوى ٠١ ، ($\alpha \geq$ ٠,٠١).

يشير الجدول رقم (١٠) إلى أن العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الإبداعية في مادة التربية الإسلامية لا تختلف بعد ضبط متغيري الصف الدراسي، وعدد التلاميذ في الفصل؛ فكما تبين معنا من خلال النتيجة التي توصل لها الجدول رقم (٩) بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الإبداعية في مادة التربية الإسلامية؛ فقد بلغ معامل الارتباط: (٠,٢٠٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)؛ فإنه بعد عزل متغير الصف الدراسي نجد أن ثمة علاقة دالة إحصائياً أيضاً عند مستوى (٠,٠١)؛ إذْ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,١٩٣٧) كما نجد أيضاً أنه بعد عزل متغير عدد التلاميذ في الفصل نجد أنه لم

يطرأ اختلاف في العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الإبداعية في مادة التربية الإسلامية؛ إذْ بلغت قيمة معامل الارتباط ـ كما يشير الجدول رقم (١٠)؛ (٠,٢٠٠١) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ومن خلال هاتين النتيجتين فإن متغير الصف الدراسي ومتغير عدد التلاميذ في الفصل لا يؤثران على العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الإبداعية في مادة التربية الإسلامية. ونجد أن هذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (المالكي، ١٤٢٧هـ) التي توصلت إلى أن الصف الدراسي وعدد التلاميذ في الفصل لا يؤثران على العلاقة بين التزام التلاميذ بالسلوك الإسلامي ومستوى أدائهم في مادة التربية الإسلامية، وهو ما يدل على أن تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ في مواد التربية الإسلامية تعتمد على جودة البرنامج الإبداعي المقدم للتلاميذ ومستوى التلاميذ؛ وهو ما أكدت عليه دراسة الناجي (٢٠٠٧).

ويوضح لنا الجدول رقم (١٠) أن متغير "مستوى التلميذ: ممتاز، وسط، ضعيف" ذات تأثير جوهري على العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الإبداعية في مادة التربية الإسلامية؛ إذْ إنّه بعد عزل متغير "مستوى التلميذ" فإننا نجد عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الإبداعية في مادة التربية الإسلامية؛ إذْ بلغت قيمة معامل الارتباط: (٠,٠٩٠٩) وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ الأمر الذي يشير إلى أن متغير "مستوى التلميذ" يسهم بشكل جوهري في إيجاد العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وقدراتهم الإبداعية في مادة التربية الإسلامية. ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى السلوك الإبداعي بجميع أنماطه ومستوياته لدى التلميذ، وكذلك قدرات التلميذ عموماً وقدراته الابتكارية على وجه الخصوص تعتمد اعتماداً كبيراً على مستوى التلميذ الدراسي؛ وهو الأمر الذي يجعلنا نقول معه أنه متى ما توفر لدى معلمي التربية الإسلامية تلاميذ من ذوي المستويات الدراسية العالية في مواد التربية الإسلامية؛ فإنه يمكن تنمية قدراتهم الابتكارية بشكل أفضل إذا تمت تهيئة المواقف التي تمكنهم من ممارسة أنماط السلوك الإبداعي في مواد التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية، وهو ما عليه المختصون في تدريس التربية الإسلامية؛ إذْ يجمع كل من العياصرة (٢٠١٠)، والخوالده وعيد (٢٠٠٥)، والعمري وآخرون (٢٠٠٩) وغيرهم من المختصين على أهمية تقدم مستوى التلميذ في تنمية النشاط الإبداعي والقدرات الابتكارية لديه.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج الآتية:

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الاستجابي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية.

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي التفاعلي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية.

٣- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي الإنتاجي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية.

٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الإبداعي بوجه عام وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية.

٥- لا تختلف العلاقة بين أنماط السلوك الإبداعي وقدرات التلميذ الابتكارية في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بضبط متغيري: الصف الدراسي، وعدد التلاميذ في الفصل. وتختلف العلاقة بضبط متغير" المستوى الدراسي للتلميذ".

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١- ضرورة تركيز معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية على تهيئة مواقف التدريس المناسبة واستخدام المداخل الملائمة وإتاحة مزيد من الفرص للتلاميذ لممارسة العديد من الأنشطة في بداية كل عملية تدريسية.

٢- تحسين الأنماط والأدوار التفاعلية في مواقف التدريس في مواد التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية وتطويرها.

٣- تهيئة مواقف التدريس التي تساعد التلميذ على تقديم ما لديه من مناشط وأفكار وآراء خاصة في مواد التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية وتشجيعها.

٤- تضمين مقررات التربية الإسلامية بالمناشط الإبداعية لمواد التربية الإسلامية وصفوفها في المرحلة الابتدائية كافة.

٥- السعي إلى رفع مستويات التلاميذ الدراسية في مواد التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

المقترحات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

١- العلاقة بين ممارسة التلاميذ لأنماط السلوك الإبداعي في كل مادة من مواد التربية الإسلامية ومستوى التحصيل الدراسة في مواد التربية الإسلامية بشكل عام.

٢- العلاقة بين استخدام معلم التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي وممارسة تلاميذه لأنماط السلوك الإبداعي في مواد التربية الإسلامية.

٣- أثر استخدام التدريس الإبداعي في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه لدى تلميذ المرحلة الابتدائية في مادة التربية الإسلامية.

المراجع

أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٨٠). **علم النفس التربوي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (د. ت). **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**. مصر: شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده.

توق، محي الدين وعدس، عبد الرحمن (١٩٨٤). **أساسيات علم النفس التربوي**. جون وايلي وأولاده: نيويورك.

الجلاد، ماجد زكي (١٤٢٨هـ). أثر استخدام العصف الذهني في تدريس مادة التربية الإسلامية على تحصيل وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس في دولة الإمارات. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ١٩**(٢)، ٥٧-١٠٤.

حنورة، مصري عبد الحميد (١٩٩٩م). منظومة السلوك الإبداعي في مرحلة الطفولة. مجلة **الطفولة العربية، العدد الصفري**، ٤٢-٧٥.

الخوالده، ناصر أحمد وعيد، يحيى إسماعيل (٢٠٠٥). **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية**. عمان- الأردن: دار وائل للنشر

الزعبي، إبراهيم أحمد والهواملة، ماهر شفيق، والشديفات، صادق حسن (١٤٣٠هـ). درجة ممارسة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لأساليب تشجيع التفكير الإبداعي في محافظة المفرق بالأردن من وجهة نظرهم. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية،١**(١)، ١١٣-١٥٤.

زيدان، محمد مصطفى (١٣٩٩هـ). **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**. جده: دار الشروق.

سليمان، عبد الرحمن سيد وأحمد، صفاء غازي (٢٠٠١). **المتفوقون عقلياً خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

الصباطي، إبراهيم سالم (١٤٢٣هـ). الابتكار وعلاقته بالضبط الخارجي – الداخلي والابتكار النفسي. الرياض: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية. **مجلة رسالة التربية وعلم النفس**، ١٤، ١-٢٢.

طه، فرج وابو النيل محمود وقنديل شاكر وعبد القادر حسين (د. ت). **معجم علم النفس والتحليل النفسي**. بيروت: دار النهضة العربية.

العمري، شوكت محمد والجلاد، ماجد زكي والخوالده، ناصر أحمد ويوسف، عمر خليل (٢٠٠٩). **المرجع في تدريس التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي**. الأردن – عمان: دار الفكر.

العياصرة، وليد رفيق (٢٠١٠). **التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الغامدي، فريد بن علي (١٤٣٠هـ). مدى ممارسة معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمهارات تنمية التفكير الابتكاري. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**،١(١)، ٣٠٩-٣٨٨.

فرج، محمود عبده أحمد وطنطاوي، مصطفى عبدالله (١٤٣٢). **المفاهيم الدينية الإسلامية وأسس تكوينها**. جده: خوارزم العلمية.

القاضي، يوسف مصطفى، وياجن مقداد (١٤٠١هـ). **علم النفس التربوي في الإسلام**. الرياض: دار المريخ.

القرآن الكـــريم.

الكيلاني، أحمد محي الدين ومصطفى، مهند خازر (١٤٣٠هـ). تقويم البرنامج التدريبي لمعلمي التربية الإسلامية الجدد من وجهة نظرهم في بعض المديريات التربوية في الأردن. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، ١(٢)،١٩٥-٢٣٢.

المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله (١٤٢٦هـ). **مهارات التربية الإسلامية**. قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مركز البحوث والدراسات، سلسلة كتاب الأمة رقم ١٠٦.

المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله (١٤٢٧هـ). العلاقة بين التزام التلاميذ بالسلوك الإسلامي داخل الفصل ومستوى أدائهم في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية. مجلة **رسالة الخليج العربي**، ٢٧(١٠١)، ١٣-٥٨.

المالكي، عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد (١٤٣١هـ). القيم الصفية في درس التربية الإسلامية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، ٢(١)، ٣٣٩-٣٩٠.

مراد، صلاح وهادي فوزية (١٤٢٢هـ). **طرائق البحث العلمي تصميماتها وإجراءاتها**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٤٠٣هـ). **صحيح مسلم**. لبنان، بيروت: دار الفكر.

الناجي، حسن علي (٢٠٠٧). أثر برنامج تدريبي إبداعي في مادة التربية الإسلامية على القدرات الإبداعية والتحصيل لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في الأردن. جامعة الأزهر: **مجلة كلية التربية**، ٢(١٣٣)، ٤٩-٨١.

نشواتي، عبد المجيد (١٤٢٣هـ). **علم النفس التربوي**. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

Barry, D. & Kanematsu, H. (2008). **International Program Promotes creative thinking in science.** (ED 500317), Online Submission, retrieve from: http://www.eric.ed.gov/ERICWebPortal/search/basic.jsp.

Barry, D.M., & Kanematsu, H. (2006). "International Program to Promote Creative Thinking in Chemistry and Science," **The Chemist, 83**(2), pp. 10-14

Besancon, M. & Lubart, T. (2008). Differences in the development of creative competencies in children schooled in diverse learning environments. (EJ 818529), **Learning and individual differences, 18**(4), 381-389.

Glassner, A. & Schwarz, B. (2007). What stands and develops between creative and critical thinking? argumentation? (EJ 796757). **Thinking skills and creativity, 2**(1), 10-18

Wells, D. Donnell, Thomas, A., Mills S. & Miller M. (2006). Creative deviance: a study of relationship between creative behavior and the social construct of deviance. (EJ 765300). **College Student Journal, 40**(1), 74-77.

Xi- Wen, L. Chun- ping, N., Rui, Y., Xiu-Chuan, L. & Cheng, C. (2007). Teaching Design of cultivating nursing students creative thinking. (ED502469), Online Submission. **US-China Education Review, 4**(7), 38-41.